/سورة الشعراء مكية[١]

[١٧٧]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ﴾[٢] أي: أقسم بطهارة قدسي وسناء عزي ومجدي[٣] أن هذا القرآن لجامع

---

(١) مكية كلها إلا أربع آيات منها، من قوله ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخر السورة. قاله ابن عباس وقتادة. انظر زاد المسير (١١٤/٦)، معالم التنزيل (١٠٢/٦).

(٢) قرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: طسم، وطس، وحم، ويس بكسر الطاء والياء والحاء، وقرأ أهل المدينة بين الفتح والكسر، وقرأ الآخرون بالفتح على التفخيم، وأظهر النون في يس عند الميم في "طسم": أبو جعفر، وحمزة، وأخفاها الآخرون. انظر: معالم التنزيل للبغوي (١٠٢/٦).

(٣) انظر: روح المعاني (١٥٣/١٩).

وقد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور، فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله، ولم يفسروها، وهذا حكاه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود، وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خثيم، واختاره أبو حاتم بن حبان.

ومنهم من فسَّرها، واختلف هؤلاء في معناها؛ فقال ابن زيد: إنما هي أسماء السور. وقال الزمخشري في تفسيره إن عليه إطباق الأكثر، ونقله عن نص سيبويه.

وروي عن مجاهد أنها فواتح افتتح الله بها القرآن. وروي عنه أيضا وعن قتادة وابن زيد أنها من أسماء القرآن.

وقيل هي من أسماء الله تعالى، قاله الشعبي وسالم والسدي الكبير. وروي عن ابن عباس وغيره أنها اسم الله الأعظم. وروي عنه وعن غيره أنها قسم أقسم الله تعالى به.

وقال بعض أهل العربية: هي حروف من حروف المعجم، استغنى بذكر ما ذكر منها في أوائل السور عن ذكر بواقيها. وقيل غير ذلك.

قال ابن كثير: ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين، وإنما اختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه، وإلا فالوقف حتى يتبين. اهـ.

أما الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في أوائل السور بقطع النظر عن معانيها في أنفسها: فقال بعضهم: إنما ذكرت لنعرف بها أوائل السور. وقال آخرون: بل ابتدئ بها لتُفْتَحَ لاستماعها أسماعُ المشركين. حكى القولين ابن جرير وضعفهما ابن كثير.

=

لآيات الكتاب[١]، أي: كل كتاب أنزله الله[٢] ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ أي: قاتل نفسك أسفاً على قومك[٣] ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾[٤] ومعناه: لا تحزن عليهم فلو شئنا هدايتهم[٥] لنزلنا ﴿عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ عظيمة خارقة للعوائد فآمنوا ﴿فَظَلَّتۡ﴾ أي: صارت. ﴿أَعۡنَٰقُهُمۡ﴾ أي: رقابهم خاضعة، وجمع خاضعين بالياء والنون؛ لأن الخضوع من أصحاب الرقاب[٦].

=

وقال آخرون: إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه تركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. قال ابن كثير: ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء. اهـ. وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحوه، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره، وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي. انظر: تفسير ابن كثير (١/١٥٦) وما بعدها، تفسير البغوي (٦/١٠٢).

(١) في (ب) زيادة: [المبين].

(٢) في (ب) زيادة: [تعالى].

(٣) [على قومك]: ساقطة من (ب).

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٨/٥٢٧٦)، تفسير الطبري (١٩/٣٢٦).

(٥) انظر: تفسير السراج المنير للشربيني (٣/٤١)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٥/٣٤٧).

(٦) إما على حذف المضاف، والتقدير: فظل أصحاب الأعناق خاضعين، فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم لأنّ الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون، فجعل الفعل أوّلاً للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال، واعتمد الفرّاء وأبو عبيد على هذا القول، ومال إليه الطبري.

أو على رد الخضوع إلى المضمر الذي أضاف الأعناق إليه، قاله الأخفش.

أو على ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله (هم) من (أعناقهم)، على عادة العرب في تذكير المؤنث إذا أضافوه إلى مذكر، وتأنيث المذكر إذا أضافوه إلى مؤنّث.

وقيل: لما كان الخضوع وهو المتعارف من بني آدم أخرج الأعناق مخرج بني آدم كقوله:

=

وقيل أعناقهم رؤسائهم وأكابرهم[١]، وقيل جماعاتهم، يقال جاء عنق من الناس، أي: جماعة[٢].

ثم أخبر أنهم لو أتتهم كل آية لكانوا معرضين عنها لأن الله تعالى أضلهم، ثم بين أن في[٣] المصنوعات آيات كافية ثم ذكر القصص وفي كل قصة آية، فقال[٤]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أي: نوع من النبات[٥]. أي: حسن بهيج[٦].

= ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾.
وقيل: إنما قال خاضعين فعبّر بالأعناق عن جميع الأبدان، والعرب تعبّر ببعض الشئ عن كله كقوله "بما قدمت يداك" وقوله ﴿أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ونحوهما.
و قال الزمخشري: أصل الكلام: فظلوا لها خاضعين، فأقحمت "الأعناق" لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله كقولهم: ذهَبَتْ أهل اليمامة، كأن الأهل غير مذكور.
قال شهاب الدين: وفي التنظير بقوله: ذهبت أهل اليمامة نظر، لأن (أهل) ليس مقحماً البتة، لأنه المقصود بالحكم، وأما التأنيث فلاكتسابه التأنيث بالإضافة.
انظر: تفسير الطبري (٣٣١/١٩) وما بعدها، الهداية إلى بلوغ النهاية (تفسير مكي) (٥٢٧٧/٨)، الكشف والبيان للثعلبي (١٥٧/٧)، النكت والعيون (١٦٥/٤)، تفسير البغوي (١٠٦/٦)، تفسير العز بن عبد السلام (٧٨٠/١)، تفسير القرطبي (٩٠/١٣)، اللباب في علوم الكتاب (٤/١٥-٥)، تفسير السراج المنير (٢٨/٣).

(١) وهو قول مجاهد. انظر: تفسير الطبري (٣٣٣/١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٢٧٧/٨)، الكشف والبيان (١٥٨/٧)، تفسير القرطبي (٩٠/١٣).

(٢) وهو قول أبي زيد والأخفش. انظر: تفسير الطبري (٣٣١/١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٢٧٧/٨)، الكشف والبيان (١٥٨/٧)، تفسير البغوي (١٠٦/٦).

(٣) [في]: سقطت من (ب).

(٤) في (ب) زيادة: [تعالى].

(٥) انظر: النكت والعيون (٣٤٢/٥)، البحر المديد لابن عجيبة (٣٦٥/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٣٥/١٩ -٣٣٦)، الكشف والبيان (٩٥/٦).

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ أي: في النبات دلالة كافية على التوحيد والبعث[١]، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي: قد[٢] حكمنا بشقاوتهم[٣] أكثرهم فلا يؤمنون أبدا[٤].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ في انتقامه ممن عصاه الرحيم برحمته[٥] يمهل الكافرين إلى يوم القيامة وبرحمته ينجي المؤمنين إذا عاقب الكافرين[٦].

﴿وَإِذْ نَادَىٰ﴾ أي: واذكر إذ نادى ربك[٧] / موسى بالرسالة إلى فرعون وقومه[٨]. [١٧٨]

قال موسى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ من تكذيبهم[٩] ومخالفتهم لأمرك. كقوله[١٠] ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[١١].

﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ أي: لا يجري بالكلام[١٢][١٣]، كقوله: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾[١٤].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٣٦/١٩)، تفسير مكي (٥٢٧٩/٨، ٥٢٨٠).

(٢) سقط [قد] من (ب).

(٣) في (ب): بشقاوة [أكثرهم].

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٣٦/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٠/٨).

(٥) في (ب) رحيم [فبرحمته يمهل].

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٣٦/١٩-٣٣٧)، تفسير مكي (٥٢٨٠/٨).

(٧) [ربك]: ساقطة من (ب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨١/٨).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨١/٨-٥٢٨٢)، تفسير البغوي (١٠٨/٦).

(١٠) في (ب): لقوله.

(١١) سورة طه: (٢٥).

(١٢) سقط من (ب): أي لا يجري[لساني].

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٢/٨).

(١٤) سورة طه: (٢٧).

﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ معي ليساعدني[١][٢]،﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ﴾ يعني[٣]: قتل القبطي حين وكزه فقضى عليه[٤]. قال:

﴿كَلَّا﴾ أي: قال الله ليس يقدرون على قتلك[٥] ﴿فَٱذۡهَبَا﴾ خطاباً لموسى وهارون بالرسالة[٦] ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾، كقول[٧] الله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٨]، وخاطبهما في قوله[٩] معكم بلفظ الجمع؛ لأنَّ اثنين جماعة[١٠].

---

(١) في (ب): [يساعدني].

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٢/٨)، تفسير البغوي (١٠٨/٦).

(٣) في (ب): أي.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩-٣٣٨)، تفسير مكي (٥٢٨٢/٨)، تفسير البغوي (١٠٨/٦)، تفسير ابن كثير (١٣٧/٦).

(٥) انظر: تفسير الطبري ٣٣٨/١٩، تفسير مكي (٥٢٨٣/٨)، تفسير البغوي (١٠٨/٦)، تفسير ابن كثير (١٣٧/٦).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٣٨/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٣/٨)، البحر المديد (١٥٥/٥).

(٧) في (ب): لقوله.

(٨) سورة طه: (٤٦). وانظر: تفسير ابن كثير (١٣٧/٦).

(٩) سقطت لفظة: [قوله] من: (ب)

(١٠) انظر: تفسير البغوي (١٠٨/٦). وقيل: أراد معكما ومع بني إسرائيل نسمع ما يجيبكم فرعون. تفسير البغوي (١٠٨/٦).

وقد اختلف العلماء في الاثنين هل هي جمع على الحقيقة أم على المجاز.

فقيل أقل الجمع ثلاثة حقيقة، وهو قول أكثر المتكلمين.وذكره ابن برهان قول الفقهاء قاطبة.

وحكاه القاضي عبد الوهاب عن مالك.وحكاه الآمدي عن ابن عباس ومشايخ المعتزلة.

وقيل اثنان حقيقة، وهو قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني والباقلاني والغزالي وابن الماجشون، والبلخي وابن داود، وعلي بن عيسى النحوي، ونفطويه، وبعض الحنابلة، وحكي عن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما. انظر هذه المسألة في كشف الأسرار (٢٨/٢)، أصول السرخسي (١٥١/١)، البرهان (٣٤٨/١)، المحصول (ج١ ق٦٠٦/٢)، الإحكام للآمدي (٢٢٢/٢)، جمع الجوامع (٤١٩/١)، شرح الكوكب المنير (١٤٤/٣).

﴿إِنَّا رَسُولُ﴾ أي: رسل، ورسول[١] يصلح للواحد والجمع كعدوّ[٢] وصديق وضيف[٣]، وقيل:[٤] مصدر وضع موضع الاسم[٥].

قال فرعون ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[٦]، أي: طفلاً صغيراً[٧] وهو منصوب على الحال[٨].

﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ يعني قتل القبطي[٩]، ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: [الجاحدين[١٠] لنعمة التربية وإحسان فرعون[١١].

---

(١) في (ب): ورسل.

(٢) في (ب): [لعدو]

(٣) تفسير البغوي (١٠٨/٦).

(٤) هو زائدة في (ب)

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١٩-٣٣٨)، تفسير مكي (٥٢٨٣/٨)، تفسير البغوي (١٠٨/٦)، تفسير الطبري (٩٣/١٣).

(٦) في (ب): [ألم نربك] يا موسى [فينا].

(٧) انظر: تفسير البغوي ١٠٩/٦، تفسير القرطبي ٩٤/١٣.

(٨) انظر: الدر المصون (١٩٥/١١).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٣٣٩/١٩)، تفسير مكي ٨(/٥٢٨٤)، تفسير البغوي (١٠٩/٦).

(١٠) في (ب) زيادة: أي: [الجاحدين لملتنا اللتي نحن عليها قله السدّي وقيل من الجاحدين للقتل فلم يجحد موسى القتل وقال فعلتها إذا وأنا من الظالين أي: من الغالطين، ومعناه: أني ضربت القبطي خطأ وما علمت أنه يموت وقيل معناه وكنت من الجاهلين بالشرائع قبل أن يوحى إلي وهكذا قرأها ابن عباس،ففررت منكم لما خفتكم أي خفت شركم فوهب لي ربي حكما أي حكمة].

(١١) انظر: تفسير الطبري (٣٤٠/١٩)، تفسير السمرقندي (٥٥٢/٢)، تفسير مكي (٥٢٨٥/٨).
قال الزمخشري: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يجوز أن يكون حالاً، أي: قتلته وأنت لذاك من الكافرين بنعمتي... ويجوز أن يكون قوله: ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ حكماً عليه بأنه من الكافرين بالنعم، ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قتل خواص المنعم عليه بدعا منه. انظر: الكشاف (٣١٢/٣)، تفسير الرازي (٤٩٧/٢٤)، تفسير البحر المحيط (٥/٧).

قاله ابن عباس[١] وابن زيد[٢]][٣].

وقيل: أي: من الجاحدين لملتنا التي نحن عليها[٤]،

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٤٠/١٩)، الكشف والبيان (١٦٠/٧)، تفسير مكي (٥٢٨٥/٨)، تفسير البغوي (١٦٠/٧). وهذه رواية العوفي عن ابن عباس، وقال: إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبية. انظر: الكشف والبيان (١٦٠/٧)، تفسير البغوي (١٠٩/٦).

وابن عباس هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ﷺ وعن أبيه، ابن عم المصطفى ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرءان، وأحد الستة المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، فكان من أفقه الصحابة، وأعلمهم بكتاب الله وتأويله، وفضائله ﷺ كثيرة لا تحصى، توفي ﷺ بالطائف سنة (٦٨ هـ).

انظر ترجمته في: الإصابة (٣٣٠/٢)، الاستيعاب (٣٥٠/٢)، طبقات المفسرين (٢٣٢/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٤٠/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٥/٨)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

قال الطبري: وهذا القول الذي قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية؛ لأن فرعون لم يكن مقرّا لله بالربوبية وإنما كان يزعم أنه هو الرب، فغير جائز أن يقول لموسى إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل على ما قاله السديّ: فعلت الفعلة وأنت من الكافرين، لأن الإيمان عنده: هو دينه الذي كان عليه موسى عنده، إلا أن يقول قائل: إنما أراد: وأنت من الكافرين يومئذ يا موسى، على قولك اليوم، فيكون ذلك وجها يتوجه. فتأويل الكلام إذن: وقتلت الذي قتلت منا وأنت من الكافرين نعمتنا عليك، وإحساننا إليك في قتلك إياه. وقد قيل: معنى ذلك: وأنت الآن من الكافرين لنعمتي عليك، وتربيتي إياك. اهـ. انظر: تفسيرالطبري (٣٤٠/١٩).

وابن زيد: هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، أخذ معاني القرآن، وروى عن والده وابن المنكدر، توفي سنة (١٠٢ هـ). انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي (ص١١).

(٣) مابين المعكوفتين ساقط من (ب).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٣٩/١٩-٣٤٠)، تفسير مكي (٥٢٨٥/٨)، النكت والعيون (١٦٧/٤)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣). وقريب منه قول الحسن: "من الكافرين" أي: في أني إلهك. انظر: تفسير القرطبي (٩٥/١٣)، تفسير البحر المحيط (٥/٧).

وقد ذكر الزمخشري كما سبق وغيره أن: ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ يجوز أن يكون حالاً؛ أي أنت إذ ذاك ممن تكفرهم الساعة. قال الزمخشري: "وقد افترى عليه أو جهل أمره ؛ لأنه كان =

قاله السدي[١].

وقيل من الجاحدين للقتل[٢]، فلم يجحد موسى القتل و ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أي: من الغالطين. ومعناه: إنني ضربت القبطي خطأ وما علمت أنه يموت[٣]، وقيل معناه: وكنت من الجاهلين بالشرائع قبل أن يوحى إلي[٤].

=

يعايشهم بالتقية، فإنّ الله تعالى عاصم من يريد أن يستنبئه من كل كبيرة ومن بعض الصغائر، فما بال الكفر". اهـ.

ويجوز أن يكون حكماً عليه بأنه من الكافرين بالنعم، ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قتل خواص المنعم عليه بدعا منه. أو بأنه من الكافرين لفرعون وإلهيته. أو من الذين كانوا يكفرون في دينهم، فقد كانت لهم آلهة يعبدونهم، يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾. انظر: الكشاف (٣/٣١٢)، تفسير الرازي (٢٤/٤٩٧)، تفسير البيضاوي (٤/٢٣٤)، تفسير البحر المحيط (٧/٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٣٩-٣٤٠)، تفسير مكي (٨/٥٢٨٥)، النكت والعيون (٤/١٦٧)، تفسير القرطبي (١٣/٩٥).

والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير أبو محمد الأعور الكوفي له تفسير وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وأنس وعنه أبو عوانة والثوري وخلق وهو صدوق يهم ورمي باتشيع مات سنة (١٢٧هـ) ينظر التقريب (ص ١٤١) وطبقات المفسرين للداودي (٧٩).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٢/٥٥٢).

وقال الضحاك: أي في قتلك القبطي إذ هو نفس لا يحل قتله. انظر: تفسير القرطبي (١٣/٩٥).

(٣) وهذا القول مروي عن ابن إسحاق انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٧٥٥).

(٤) وهذا القول مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وسعيد بن جبير والثوري، واقتصر عليه ابن جرير. انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٤٠-٣٤١)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٧٥٤-٢٧٥٥)، تفسير مكي (٨/٥٢٨٥)، تفسير القرطبي (١٣/٩٥).

وقيل: من الضالين عن النبوة، قال الماوردي: وهو معنى قول الضحاك.

وقيل: من الضالّين عن طريق الصواب من غير تعمّد كالقاصد إلى أن يرمي طائراً فيصيب إنساناً.

وقيل: من المخطئين نظيره "إنك لفي ضلالك القديم" "إنَّ أبانا لفي ضلال مبين".

=

وكذا[١] قرأها ابن مسعود[٢].

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ أي: خفت شركم[٣] ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ أي: حكمة وعلما[٤] بالشرائع[٥] ونبوة[٦].

﴿وَتِلْكَ / نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ هذا توبيخ ومعناه أتلك نعمة تمن بها علي؟ على كونك[٧] [١٧٩] استعبدت بني إسرائيل أي استخدمتهم كالعبيد[٨] كأنه يقول أي نعمة لك[٩] علينا وأنت تستخدمنا[١٠].

=

وقيل: من الناسين، نظيره "إن تضلّ إحداهما"، وحكاه الماوردي عن ابن زيد، ومكي بن أبي طالب والقرطبي وأبو حيان عن أبي عبيدة. انظر: الكشف والبيان (١٦٠/٧)، تفسير مكي (٥٢٨٦/٨)، النكت والعيون (١٦٧/٤)، تفسير البغوي (١٠٩/٦)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣)، تفسير البحر المحيط (١١/٧).

(١) في (ب): [هكذا].

(٢) في:(ب): [ابن عباس]. انظر: تفسير الطبري (٣٤١/١٩)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣)، تفسير ابن كثير (١٣٦/٦)، الدر المنثور (٢٩١/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٤١/١٩)، تفسير مكي (٥٢٨٦/٨).

(٤) تفسير الحكم في الآية بأنه العلم هو قول مقاتل، إليه ذهب الثعلبي في الكشف والبيان، وقال الرازي إنه أقرب. انظر: تفسير السمرقندي (٥٥٢/٢)، الكشف والبيان (١٦١/٧)، تفسير البغوي (١١٠/٦)، زاد المسير (١٢٠/٦)، تفسير الرازي (١٠٩/٢٤).

(٥) وقال الزجاج: الحكم تعليمه التوراة التي فيها حكم الله. انظر: تفسير مكي (٥٢٨٦/٨)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

(٦) وهو قول السدي والكلبي. انظر: تفسير الطبري (٣٤١/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٥٥/٩)، تفسير مكي (٥٢٨٦/٨)، تفسير السمرقندي (٥٥٢/٢)، زاد المسير (١٢٠/٦)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

(٧) [كونك]: سقطت من (ب).

(٨) [كالعبيد]: سقطت من (ب).

(٩) [لك] سقطت من (ب).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٢٨٧/٨-٥٢٨٨)، ، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

وقيل تقديره أتمنّ علي بكونك عبدت بني إسرائيل و لم تستعبدن[١]، وقيل معناه: أتمن علي بالتربية وإنما أنت كلفت بني إسرائيل تربيتي[٢] واستخدمت أمي وغيرها في حضانتي[٣]، وقيل هو اعتراف ومعناه صدقت وأنا مقر بإحسانك إلي[٤] أنك[٥] عبدت بني إسرائيل وأكرمتني أنا[٦] ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سأل عن الله تعالى بلفظ ما والله عز وجل لا يقال فيه[٧] ما هو فإنه تعالى يتقدس عن الحدود والتقديرات[٨] فأجابه موسى بذكر أفعال الله تعالى الدالة على معرفته[٩] فقال ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم﴾ أي: مستيقنين أن الله ربكم[١٠] فقال فرعون لقومه الذين حوله ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ ما

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٢٨٧/٨-٥٢٨٨)، تفسير البغوي (١١٠/٦)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

(٢) في (ب): [بتربيتي]

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٢٨٨/٨-٥٢٨٩).

(٤) [إلي] سقطت من (ب)

(٥) في (ب): [لأنك].

(٦) وهو قول السدي والطبري والفراء. انظر: تفسير الطبري (٤٣٢/١٩)، تفسير البغوي (١١٠/٦)، تفسير القرطبي (٩٥/١٣).

(٧) سقط: [فيه] من (ب).

(٨) تفسير مكي (٥٢٨٩/٨-٥٢٩٠)، تفسير البغوي (١١١/٦)، تفسير القرطبي (٩٨/١٣).
وقيل إن (ما) هنا بمعنى (من) فليس سؤالا عن الماهية، بل كأن فرعون قال لموسى: ومَنْ هذا الذي تزعم أنه رب العالمين؟. قال ابن كثير: هكذا فسره علماء السلف وأئمة الخلف، حتى قال السدي: هذه الآية كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (طه:٤٩، ٥٠). ومن زعم من أهل المنطق وغيرهم؛ أن هذا سؤال عن الماهية، فقد غلط؛ فإنه لم يكن مقرًا بالصانع حتى يسأل عن الماهية، بل كان جاحدًا له بالكلية فيما يظهر، وإن كانت الحجج والبراهين قد قامت عليه. اهـ. انظر: تفسير ابن كثير (١٣٨/٦).

(٩) تفسير مكي (٥٢٨٩/٨-٥٢٩٠)، تفسير البغوي (١١١/٦)، تفسير القرطبي (٩٨/١٣).

(١٠) سقط ربكم من (ب). وقال الطبري وغيره: إن كنتم موقنين أن ما تعاينونه كما تعاينونه،
=

يقول هذا يزعم أن لكم ربا غيري[١]؛ فقال موسى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فيه تكذيب لفرعون ومعناه أنت تزعم أنك[٢] رب هؤلاء فمن كان رب الأولين قبلك[٣]، قال فرعون إن ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ﴾ يزعم أنه ﴿أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ اسأله عن حقيقة الإله ما هو فيجيبوني بجواب في[٤] غير موضع السؤال[٥].

=

فكذلك فأيقنوا أن ربنا هو ربّ السموات والأرض وما بينهما. انظر: تفسير الطبري (٣٤٤/١٩)، تفسير البغوي (١١١/٦).

(١) قال القرطبي: على معنى الاغراء والتعجب من سفه المقالة إذ كانت عقيدة القوم أن فرعون ربهم ومعبودهم والفراعنة قبله كذلك. انظر: تفسير البغوي (١١١/٦)، تفسير القرطبي (٩٨/١٣)، تفسير ابن كثير (١٣٨/٦). وقال مكي: "ألا تستمعون" أي ألا تستمعون جواب موسى؛ لأن فرعون سأل موسى عن الأجناس، أي من أي جنس رب العالمين. فلما لم يكن الله جل ذكره جنسا من الأجناس المعلومات ترك جوابه وأجاب بدلالة أفعال الله ومحدثاته من السماوات والأرض ولم يخبره أنه جنس إذ لا يجوز، فعجّب فرعون قومه من جواب موسى له، فقال لمن حوله من القبط: ألا تستمعون إلى قول موسى. اهـ. انظر: تفسير مكي (٥٢٨٩/٨ -٥٢٩٠).

(٢) [أنك تزعم أنه]، في (ب)

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط ٨/٧.

(٤) [البحث]، زيادة في (ب)

(٥) تفسير مكي (٥٢٩٠/٨-٥٢٩١)، تفسير القرطبي (٩٨/١٣).

وقال الطبري: يقول: إن رسولكم هذا الذي يزعم أنه أرسل إليكم لمغلوب على عقله، لأنه يقول قولا لا نعرفه ولا نفهمه، وإنما قال ذلك ونسب موسى عدو الله إلى الجنة، لأنه كان عنده وعند قومه أنه لا رب غيره يعبد، وأن الذي يدعوه إليه موسى باطل ليست له حقيقة، فقال موسى عند ذلك محتجًّا عليهم، ومعرفهم ربهم بصفته وأدلته، إذ كان عند قوم فرعون أن الذي يعرفونه ربًّا لهم في ذلك الوقت هو فرعون، وأن الذي يعرفونه لآبائهم أربابا ملوك أخر، كانوا قبل فرعون، قد مضوا فلم يكن عندهم أن موسى أخبرهم بشيء له معنى يفهمونه ولا يعقلونه، ولذلك قال لهم فرعون: إنه مجنون، لأن كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلون معناه. اهـ. انظر: تفسير الطبري (٣٤٤/١٩)، تفسير البغوي (١١١/٦).

قال موسى[١]: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ كأنه يقول لا يجوز البحث عن حقيقة الإله فإن العقول قاصرة عن الإحاطة[٢] والإدراك وإنما للعقول مجال في النظر[٣] في صنعته /ليستدل بها على معرفته[٤]. [١٨٠]

فقال[٥]: لئن عبدت إلها غيري لأسجننك فقال موسى أتسجنني ولو جئتك بسلطان مبين أي بدليل يدل على صدقي[٦] قال فائت به فألقى عصاه فصارت حية عظيمة ورفعت رأسها حتى صارت رأس فرعون بين لحييها[٧] وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذي أرسلك إلا رددتها عني[٨] وأدخل موسى بيده في جيبه ثم[٩] نزعها فإذا هي بيضاء[١٠].

---

(١) [موسى]: سقطت من: (ب)

(٢) في نسخة (ب):[والحقيقه].

(٣) [في النظر]: سقطت من (ب).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٩٨/١٣).

وقيل: إن معناه: أي ليس ملكه كملكك، لأنك إنما تملك بلد واحدا لا يجوز أمـرك في غـيره، ويموت من لا تحب أن يموت، والذي أرسلني يملك المشرق والمغرب.

انظر: تفسير القرطبي (٩٨/١٣)، وراجع تفسير الطبري (٣٤٤/١٩)، تفسير مكي (٥٢٩١/٨).

وقال ابن كثير: أي: هو الذي جعل المشرق مشرقًا تطلع منه الكواكب، والمغرب مغربًا تغـرب فيه الكواكب، ثوابتها وسياراتها، مع هذا النظام الذي سَخّرها فيه وقدّرها، فإن كان هـذا الذي يزعم أنه ربكم وإلهكم صادقًا فليعكس الأمر، وليجعل المشرق مغربًا، والمغرب مشرقًا، كما أخبر تعالى عن الذي حاج إبراهيم في ربه.اهـ. انظر: تفسير ابن كثير (١٣٨/٦).

(٥) في (ب): قال [فرعون].

(٦) تفسير الطبري (٣٤٥/١٩)، تفسير مكي (٥٢٩١/٨).

(٧) في:(ب): [عينيها].

(٨) تفسير الطبري ٣٤٦/١٩، تفسير مكي (٥٢٩٢/٨).

(٩) [ثم]، سقطت من (ب)

(١٠) انظر: تفسير الطبري ٣٤٥/١٩، تفسير مكي (٥٢٩١/٨-٥٢٩٢).

ثم إنهم جمعوا له السحرة وقالوا للناس اجتمعوا لعلنا نتبع السحرة إن غلبوا موسى[١] فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ أي: تعطينا جزاء من المال[٢] [٣]كأن لهم أجر عند الله وكانوا من الغالبين لفرعون وقومه وكانوا من المقربين عند الله فانظر كيف كانت هذه الألفاظ مستوية ونطق بها و لم يعرف معناها قال نعم أعطيكم وتكونوا من المقربين عندي[٤].

فألقوا[٥] وحلفوا بعزة فرعون إنهم لغالبون[٦].

فألقى عصاه فصارت حية عظيمة، كان اجتماعهم بالإسكندرية[٧] كما يقال[٨][٩] فبلغ ذنب الحية من[١٠] وراء البحيرة[١١] فآمن السحرة كلهم فقتلهم فرعون فماتوا شهداء

---

(١) انظر:تفسير الطبري ٣٤٧/١٩، تفسير مكي (٥٢٩٤/٨).

(٢) في (ب): [إن غلبنا موسى].

(٣) سقط من (ب):[كأن لهم أجر عند الله وكانوا من الغالبين لفرعون وقومه وكانوا من المقربين عند الله فانظر كيف كانت هذه الألفاظ مستوية ونطق بها و لم يعرف معناها].

(٤) تفسير الطبري (٣٤٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٩٥/٨).

(٥) في (ب): [حبالهم].

(٦) زيادة في (ب): [كان لهم أجر عند الله فكانوا من الغالبين لفرعون وكانوا من المقربين عند الله فانظر كيف كانت الألفاظ مشتقة ثم بعد ساعة عرف معناها واتضحت عيانا].

(٧) الاسكندرية: اسم لثلاث عشرة مدينة بناها الاسكندر المقدوني، والمراد هنا الإسكندرية العظمى التي بمصر، وهي مدينة عظيمة مشهورة على الساحل الشمالي لمصر على البحر المتوسط، وقد فتحها المسلمون سنة (٢٠ هـ) على يد عمرو بن العاص ولا تزال عامرة إلى اليوم. انظر: معجم البلدان (١٨٢/١) وما بعدها.

(٨) سقط [كما يقال]من (ب).

(٩) في:(ب): قال بذلك[ابن زيد].

تفسير الطبري ٣٤٧/١٩، تفسير مكي (٥٢٩٤/٨).

(١٠) سقطت من (ب).

(١١) تفسير الطبري (٣٤٧/١٩)، تفسير مكي (٥٢٩٤/٨).

عليهم رحمة الله[١]. وقولهم[٢] ﴿لَا ضَيْرَ﴾ أي: لا ضرر يلحقنا من القتل[٣] فإنا منقلبون إلى ربنا فيجازينا بحسن الجزاء ويغفر لنا من أجل أن كنا أول المؤمنين[٤]، وكانوا أول المؤمنين أي أول من آمن بموسى من قوم فرعون[٥]، وكان مع موسى من بني إسرائيل ستمئة ألف[٦] وسبعون ألفا[٧].

﴿وَأَوْحَيْنَآ / إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾ أي سافر ببني إسرائيل ليلا[٨] فاذهب بهم إلى [١٨١]
الشام[٩] ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ أي: سيتبعكم فرعون في الطريق[١٠]، فلما خرجوا من مصر أراد فرعون أن يتبعهم فأرسل في مدائن مصر حاشرين [أي: قوماً يحشرون الناس ويجمعونهم للخروج في طلب بني إسرائيل[١١]][١٢] وقال لقومه: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ أي: طائفة قليلة بالنسبة إلينا فإنا أكثر منهم بأضعاف[١٣] ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾ من الغيظ، أي: أغضبونا[١٤] بهروبهم من بلادنا وأخذهم حلي نسائنا الذي

---

(١) في:(ب): رحمة الله [عليهم].
(٢) في: (ب): وكانوا أول المؤمنين.
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٤٩).
(٤) انظر:المصدر السابق.
(٥) انظر: تفسير مكي (٨/٥٢٩٨).
(٦) سقط[ألف]من:(ب)
(٧) انظر: تفسير مكي (٨/٥٢٩٨).
(٨) انظر:تفسير الطبري (١٩/٣٥٠).
(٩) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٠٠).
(١٠) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٥٠).
(١١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٥٠).
(١٢) زيادة من نسخة (ب).
(١٣) تفسير الطبري (١٩/٣٥٠).
(١٤) انظر: تفسير البغوي (٦/١١٤).

استعاروه منا[١].

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ أي: ذو حذر وعزم قوي ويقظة عند المخاوف[٢]، فقرأ الكوفيون[٣] وابن ذكوان[٤]: حاذرون بالألف[٥]، والمعنى واحد عند أبي عبيدة[٦] وسيبويه.

وقال الكسائي[٧] والفراء[٨] والمبرد[٩] رجل حذر إذا كان ذلك من صفته غير متعدي

---

(١) انظر:تفسير الطبري (٣٥٢/١٩ – ٣٥٣). وأخرج الطبري عن ابن جريج أن أن غيظهم إياهم كان قتل الملائكة من قتلت من أبكارهم. انظر: تفسير الطبري (٣٥٢/١٩).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١١٤/٦).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٣٣٥/٢)، تفسير الطبري (٣٥٣/١٩).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢.

وابن ذكوان هو: عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر، ابن ذكوان: عالم بالقرآآت. كان شيخ الاقراء في الشام، ولم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه، توفي سنة (٢٠٢ هـ).

انظر: النشر (١٤٥/١)، الأعلام (٢٩٣/٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري ١٩(/٣٥٣.).

وقرأ عامة قراء المدينة والبصرة (حذرون) بدون ألف.

وقرأ ابن أبي عمار (حادرون) بالدار غير المعجمة، بمعنى ممتلئين غيظاً.

انظر: تفسير الطبري (٣٥٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٠٦/٨).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

وأبو عبيدة هو: معمر بن المثنى البصري ولد سنة (١١٢هـ) وتوفي (٢٠٩هـ).

ينظر: معجم الأدباء (٢٧٠٨/٦) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٢٩/٤) والطبقات للداودي (٥١٨-٥١٩).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٥٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الازدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والاخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من كتبه (الكامل) و (المذكر والمؤنث) و (المقتضب) و (التعازى والمراثي) ، و (شرح لامية العرب) مع شرح =

وحاذر متعدي[١].

وقيل الحذر ذو الحذر واليقظة، والحاذر حامل السلاح[٢]. ومعناه: نحن أصحاب سلاح وعدد وقوم موسى لا عدد لهم[٣]، فأخرج الله فرعون وقومه من جنات وبساتين وعيون أي أنهار تتفرق من نهر النيل[٤] ومقام كريم أي محل حسن بمصر[٥][٦]ويقال ألف منبر كانت من ملوك بمصر[٧][٨] ويقال المقام الكريم [القيّوم][٩][١٠]

﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أي: كما سلبناهم تلك النعمة و[١١] أورثناها لبني إسرائيل بعد غرق فرعون[١٢].

=

الزمخشري، و (إعراب القرآن) و (طبقات النحاة البصريين). توفي سنة (٢٨٦ هـ).

انظر: بغية الوعاة (١١٦)، وفيات الأعيان (٤٩٥/١) ، طبقات النحويين (١٠٨–١٢٠)، الأعلام (١٤٤/٧). معجم الأدباء (٤٧٩/٥)، شذرات الذهب (١٩٠/٢).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥٣/١٩ – ٣٥٤)، تفسير مكي (٥٣٠٥/٨)، تفسير القرطبي (١٠٢/١٣).

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٥/٨).

(٤) انظر: تفسير البغوي (١١٤/٦).

(٥) [كان بمصر]: ساقطة من (ب).

(٦) انظر: تفسير مكي (٦٣٠٦/٨)، تفسير البغوي (١١٤/٦).

(٧) ويقال إنه كان بمصر ألف منبر للملوك.

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٧/٨).

(٩) الصواب انهاالفيوم كما في:(ب)

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٧/٨). والفيوم: ولاية عظيمة بغربي مصر، بينها وبين الفسطاط مسيرة أربعة أيام، مشهورة بالخصب والعطاء. انظر: معجم البلدان (٢٨٦/٤).

(١١) [و]: سقطت من (ب)

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٥٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٠٧/٨).

ووقف نافع[١]على كذلك[٢].

﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ﴾ أي فأتبعهم القبط عند شروق[٣] الشمس[٤]، وقيل نحو [١٨٢]
/المشرق[٥] [٦].

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [أي: تقابل قوم موسى وقوم فرعون ورآى بعضهم بعضا[٧]، وترآى أي تفاعل من الرؤية[٨]، ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾[٩] ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ أي: لملحقون[١٠] قد أدركنا فرعون[١١] قال موسى: ﴿كَلَّآ﴾ أي: ليس يدركوننا[١٢][١٣]، وقرأ الأعرج[١٤]:

---

(١) هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المقريء المدني، أحد القراء السبعة، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهرا طويلا، توفي رحمه الله سنة (١٦٩هـ) وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١٠٧/١)، وفيات الأعيان (٣٦٨/٥).

(٢) انظر: المكتفى (ص٤٢٢)، تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).

(٣) في (ب): [طلوع]

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٥٤/١٩).

(٥) [المشرق]: ساقطة من (ب).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٨/٨). وهو قول أبي عبيدة. انظر: مجاز القرآن (٨٦/٢).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).

(٨) انظر: تفسير القرطبي (١٠٦/١٣).

(٩) سقط من (ب).

(١٠) انظرك تفسير الطبري (٣٥٥/١٩)، تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).

(١١) سقط من (ب):[ورآى بعضهم بعضا وترآى أي تفاعل من الرؤية قال أصحاب موسى إنا لمدركون].

(١٢) [يدركونا]: ساقطة من (ب).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٥٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٠/٨-٥٣١١).

(١٤) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالي بني هاشم، عرف بالأعرج: حافظ قارئ من أهل المدينة، أدرك أبا هريرة وأخذ عنه، توفي حوالي (١١٧ هـ). انظر: نزهة الألباء (ص١٨)، تذكرة الحفاظ (٩١/١)، طبقات القراء ٣١٨/١، الأعلام للزركلي (١١٦/٤).

لمدركون بالتشديد[١] أي: مطلوبون باجتهاد[٢]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أي: يرشدني إلى طريق النجاة من فرعون.

فأوحى الله[٣] إلى موسى أن يضرب البحر بعصاه فضربه بالعصا فانفرق فرقا ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي: الجبل العظيم[٤]، وبين كل قطعتين طريق لسبط من بني إسرائيل[٥]. ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ أي: وأغرقنا هناك قوم فرعون[٦]، ومعنى أزلفنا: قربنا من البحر ليدخلوا فيه حتى غرقوا[٧]. وقيل أزلفنا: جمعنا، ومنه المزدلفة وهي جمع[٨]. وقرأ أبي بن كعب[٩] وأزلقنا بالقاف[١٠].

---

(١) أنظر: شواذ القرآن (ص١٠٨)، تفسير الطبري (٣٥٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).
وهي أيضا قراءة عبيد بن عمير. انظر: تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٣٠٩/٨).

(٣) [تعالى]: ساقطة من (ب)

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٥٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٢/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٥٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣١١/٨).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣١٣/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٥٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٢/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٦٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٣/٨). وهذا قول أبي عبيدة. انظر: مجاز القرآن (٨٧/٢)، تفسير مكي (٥٣١٣/٨). وقيل: أزلفنا: أهلكنا. انظر: تفسير الطبري (٣٦٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٣/٨).

(٩) هوالصحابي الجليل، أبو المنذر (وأبو الطفيل)، أبيّ بن كعب بن قيس، الأنصاري النجاري، سيد القراء، شهد العقبة الثانية وبدراً والمشاهد كلها، وقرأ النبي ﷺ عليه القرآن، وهو أول من كتب للنبي ﷺ الوحي، وجمع القرآن في زمن النبي ﷺ، وكان أحد فقهاء الصحابة ومفتيهم، وكان عمر ﷺ يرجع إليه في النوازل، توفي ﷺ سنة (٢٠هـ)، وقال عمر لما مات: اليوم مات سيد المسلمين. انظر ترجمته في: الإصابة (١٩/١)، الاستيعاب (٤٧/١)، طبقات القراء (٣١/١)، معرفة القراء الكبار (٣٢/١)، تهذيب الأسماء (١٠٨/١)، مشاهير علماء الأمصار (ص١٢)، حلية الأولياء (٢٥٠/١)، الخلاصة (ص٢٤).

(١٠) انظر: شواذ القرآن (ص١٠٨).

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ أي: في خبر موسى موعظة ودلالة كافية[١].

قوله تعالى ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أي: إقرأ[٢] عليهم خبر إبراهيم[٣] ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٤] أي:سالم من الشرك والنفاق[٥]، ويقال السليم[٦] سلم، وسلّم واستسلم[٧] سأل الله كمال السلامة، وسلّم كليته فأدى ما عليه من الواجبات، واستسلم[٨] سأل الله كمال السلامة في رؤية العلاقات، وسالم ألقى السلم وفوض الأمر إلى مدبر الموجودات[٩]، ويقال السليم اللديغ من المحبة[١٠][١١] وقولهم ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ أي: فنصير على عبادتها مقيمين[١٢].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٦٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٤/٨).

(٢) في (ب): [اتل].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٦١/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٤/٨).

(٤) سورة الصافات، الآية ٨٤.

ويظهر أن المؤلف جرى له هنا سبق ذهن، فجاء بتفسير هذه الآية في هذا الموضع بعد قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ من سورة الشعراء (الآية ٦٩)، وليس موضعها ههنا، بل هي بعد قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ في سورة الصافات (الآية ٨٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٦٢/٢١).

(٦) [الذي]: زائدة في (ب).

(٧) انظر: الكشاف (٣٢٦/٣)، تفسير الرازي (١٣٠/٢٤)، روح المعاني (١٠١/١٩).

(٨) سقط: واستسلم[سأل الله كمال السلامة وسلّم كليته فأدى ما عليه من الواجبات].

(٩) انظر: روح المعاني (١٠١/١٩).

(١٠) في (ب): من [الحية].

(١١) انظر: الكشاف (٣٢٦/٣)، تفسير الرازي (١٣٠/٢٤)، روح المعاني (١٠١/١٩). وقد ذكر الزمخشري أن هذا التفسير والذي قبله من بدع التفاسير. وقال الألوسي: والأنسب بالمقام المعنى المأثور. انظر: الكشاف (٣٢٦/٣)، روح المعاني (١٠١/١٩).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦١/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٤/٨).

﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾ أي: يسمعوا دعائكم(١).

[١٨٣] وقرأ قتادة(٢) /يُسمعونكم(٣)(٤) أي: يكلمونكم كلاما تسمعونه إذا دعوتموهم(٥)، قالوا إن أصنامنا لا تسمع ولا تعقل شيئا(٦) وجدنا آباءنا يعبدونها فاقتدينا بهم(٧)، قال فإن جميع ما تعبدونه ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴾ أي: المتقدمون(٨) ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ أي: فإن آلهتكم أعداء لي وأنا عدو لهم(٩)، وأصل العداوة عدوت الشيء، أي: تجاوزته وتركته بغضاً لهم، وقوله: ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ استثناء من الأول؛ فإن في آباءهم من كان يعبد الله

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٦١/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٤/٨).

(٢) هو التابعي الجليل قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري الأكمه، أجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه وإتقانه وفضله، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. وقال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لم يسمع شيئا إلا حفظه. وكان عالما بالتفسير واختلاف العلماء وإماماً في النسب ورأساً في العربية وأيام العرب، توفي بواسط في الطاعون سنة (١١٧ هـ). انظر: تهذيب الأسماء (٥٧/٢)، طبقات المفسرين (٤٣/٢)، وفيات الأعيان (٢٤٨/٣)، شذرات الذهب (١٥٣/١).

(٣) [يسمعونكم]: ساقطة من (ب)

(٤) انظر: شواذ القرآن (ص١٠٨)، تفسير مكي (٥٣١٥/٨).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٣١٥/٨).

(٦) [بل]: زائدة في (ب).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٦٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣١٥/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٦٣/١٩)، تفسير مكي ٨(/٥٣١٧).

(٩) قال مكي: وأخبرنا الله تعالى عن الأصنام كما يخبر عمن يعقل... وقيل: هذا من المقلوب؛ لأن الأصنام لا تعادي أحدا، ولا تعقل، والمعنى فإني عدو لهم، أي عدو لمن عبدهم. اهـ.
انظر: تفسير مكي (٥٣١٧/٨).
قال الطبري: يقول قائل: وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن آدم؟ فإن معنى ذلك: فإنهم عدوّ لي لو عبدتهم يوم القيامة، كما قال جلّ ثناؤه: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾. (سورة مريم: ٨١، ٨٢). اهـ. انظر: تفسير الطبري (٣٦٣/١٩).

تعالى[١]، وقيل[٢] استثناء منقطع؛ ومعناه لكن رب العالمين[٣]، فإنه ولي وربي ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ أي:يرشدني لمصالح[٤] دنياي وديني[٥][٦] فيغفر[٧] لي خطيئتي أي صغائر ذنوبي[٨] فإنه نبي والأنبياء معصومون عن الكبائر[٩] وقرأ الحسن: خطاياي[١٠]، والخطيئة بمعنى الخطايا كالذنب بمعنى: الذنوب[١١].

﴿رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا﴾ أي زدني حكمة وعلما[١٢] ﴿وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٣١٨/٨).

(٢) هو، زائدة في (ب)

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٣١٨/٨).

(٤) في (ب): [لصلاح].

(٥) [وقوله]: زائدة في (ب).

(٦) انظر: تفسير النيسابوري (٨٣/٦).

(٧) في (ب): يغفر لي

(٨) انظر: تفسير البيضاوي (٢٤٣/٤)، تفسير أبي السعود (٢٤٩/٦)، روح المعاني (٩٧/١٩).
وقيل المراد بالخطيئة هنا قوله (إِنِّي سَقِيمٌ) وقوله:(بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وقولي لسارة: إنها أخته، وهي من المعاريض. انظر: تفسير الطبري (٣٦٣/١٩-٣٦٤)، تفسير مكي (٥٣١٩/٨).

(٩) في:(ب): [إجماع].
وذهب البعض إلى عصمتهم عن الصغائر أيضا، سواء كانت عمدا أو سهوا. وذهب آخرون إلى عصمتهم عن تعمدها، وأجازوا وقوعها منهم على سبيل السهو والغلط. ومذهب السلف وجمهور أهل العلم: أن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكبائر دون الصغائر، لكنهم لا يقرون عليها. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣١٩/٤)، عصمة الأنبياء للرازي (ص٢٦)، البحر المحيط (١٦٩/٤-١٧١)، شرح الكوكب المنير (١٦٩/٢-١٧٧)، حجية السنة (ص٩٦) وما بعدها، أفعال الرسول (١٤٤/١-١٤٦).

(١٠) انظر: شواذ القرآن (ص١٠٨)، تفسير مكي (٥٣١٩/٨).

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٣١٩/٨).

(١٢) انظر: الكشاف (٣٢٥/٣). وقال ابن عباس: الحكم: معرفة حدود الله وأحكامه.
وقال مقاتل: الفهم والعلم. وقال عكرمة: هو اللب. وقال مجاهد: هو القرآن. وقال السدي
=

أي: بلغني درجات المرسلين من قبلي[١].

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾ أي ثناء حسنا ومحبة في قلوب الآخرين من الخلق[٢]، فكل[٣] أمة إلى يوم القيامة تحب إبراهيم وتثني عليه خيرا وتدعّي أنها على دينه[٤]، و قد قطع الله دعاوي الناس فيه إلا أمة محمد[٥] فقال تعالى ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا﴾[٦] وقال ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٧].

وسمى الثناء لساناً؛ لأنه باللسان يكون[٨][٩]، وقيل عني باللسان الرسول الناطق بالوحي فمعناه واجعل من ذريتي رسولا تبعثه في آخر الزمان وهو /محمد [١٠] ﷺ، [١٨٤]
﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ﴾ أي: وفقه للإسلام فإنه كان في ماضي عمره من الضالين[١١]، وهذا قاله إبراهيم حين كان يطمع بإسلام أبيه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه[١٢].

=

والكلبي وابن جرير ومكي وغيرهم: النبوة. وقيل: هو الفصل بين الناس بالحق، واستظهره في البحر المحيط. انظر: تفسير الطبري (٣٦٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٠/٨)، تفسير البغـوي (١١٨/٦)، تفسير البحر المحيط (١٧/٧)، تفسير ابن كثير (١٤٧/٦).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٦٤/١٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٠/٨).

(٣) [في كل أمة]: زائدة في (ب).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦٤/١٩-٣٦٥)، تفسير مكي (٥٣٢٠/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٦٥/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٠/٨).

(٦) سورة آل عمران: (٦٧).

(٧) سورة آل عمران: (٦٨).

(٨)سقط من (ب): [يكون].

(٩) انظر: تفسير البغوي (١١٨/٦).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٢٠/٨).

(١١) راجع تفسير النيسابوري (٢١٣/٤).

(١٢) انظر: تفسير البغوي (١٠١/٤، ١١٩/٦).

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي لكن من أتى الله بقلب[١] سالم من الشرك فإن ذلك ينفعه[٢]، قال[٣] مجاهد وقتادة وابن زيد القلب السليم السالم من الشرك والشك فأما الذنوب فلا يسلم منها أحد[٤]، وقال الضحاك: السليم الخالص[٥]، وقال سفيان بلغني أنه الذي يلقى الله وليس في قلبه أحد غيره[٦].

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي قربت للمتقين لتيسير الوصول إليها في وقت قريب[٧] ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ أي ظهرت[٨] للغاوين أهل الغي والضلال هم الكفار[٩]، وروي أن جهنم يؤتى بها يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وهي تتلظى على أعداء الله تعالى[١٠]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ أي:ويقال للكفار أين آلهتكم ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ لأنفسهم[١١]﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾ أي: ألقوا فيها[١٢] [١٣] ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾

---

(١) [أي: لكن من أتى الله بقلب]: سقطت من (ب).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٢/٨).

(٣) في (ب): [قاله]

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٢/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٦٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٢/٨).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٢٢/٨-٥٣٢٣).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٦٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٣/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٦٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٣/٨).

(٩) انظر: تفسير البغوي (١١٩/٦).

(١٠) انظر:صحيح مسلم (١٤٩/٨)،رقم (٧٣٤٣)، ك(صفة الجنه) باب(في شدة حر نار جهنم).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٣٦٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٣/٨).

(١٢) [وكبوا على وجوههم مرة بعد مرة فهو تكرير للانكباب والضمير في كبكبوا للكفار (والغاوون) الشياطين]: زائدة في (ب).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٦٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٣/٨).
وراجع لسان العرب (٦٩٥/١)(مادة كبب).

الأصنام[١]، وقيل الضمير في كبكبوا للكفار[٢]، وقيل للأصنام والغاوون الكفار[٣]، وقيل الضمير للكفار والغاوون[٤] للشياطين[٥][٦] ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا﴾ أي: قال الكفار لآلهتهم وهم في النار ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ [٧]،﴿تَٱللَّهِ﴾ أي:والله ما كنا إلا في ضلال ظاهر[٨] حيث كنا نسويكم في العبادة برب العالمين فنجعلكم[٩] شركاء لله[١٠].

﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أي:إبليس وجنوده وشياطين الإنس من رؤساء الكفار[١١][١٢].

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ يشفعون /فينا[١٣]﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١٤] أي:شفيق[١٥]، [١٨٥]

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٣٢٤/٨).

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط (١٩/٧).

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط (١٩/٧).

(٤) سقط من (ب): [الأصنام]. وقيل الضمير في كبكبوا للكفار وقيل للأصنام والغاوون الكفار وقيل الضمير للكفار والغاوون.

(٥) في (ب): [الشياطين].

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٦٧/١٩)، تفسير الصنعاني بسنده الصحيح عن قتادة تفسير مكي (٥٣٢٤/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٥/٨).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٣٢٥/٨).

(٩) في (ب): أي: نجعلكم

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٥/٨).

(١١) في (ب): [الكفر].

(١٢) وقيل: المراد بالمجرمين الرؤساء والكبراء. وعن السدي: الأولون الذين سنوا الشرك. وعن ابن جريج: إبليس وقابيل لأنه سن القتل وأنواع المعاصي. انظر: تفسير النيسابوري (٨٦/٦).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(١٤) [من الناس]: زائدة في (ب).

(١٥) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩-٣٦٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨). وفيهما: (شقيق) بالقاف، بدل (شفيق) بالفاء. وهو مروي عن مجاهد.

والصديق الصادق في الموعد[١]، قال ابن جريج من شافعين من الملائكة ولا صديق حميم من الناس[٢] [٣]،وقيل من شافعين من الأجانب ولا صديق من الأصحاب والأقارب[٤]، قال قتادة: علموا[٥] والله أن الصديق إذا كان صالحا نفع وأن الحميم إذا كان صالحا نفع[٦][٧].

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أي: رجعة إلى الدنيا[٨] لكنا نؤمن بالله[٩]، ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ أي: وتبعك[١٠] فقراء الناس وضعفائهم وهم[١١] دون الرؤساء[١٢] وقرأ يعقوب[١٣] وأتباعك الأرذلون[١٤] والأرذل في اللغة الأخس[١٥] ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

---

(١) لعله: الصادق في المودة. انظر: تفسير البغوي (١٢٠/٦).

(٢) سقط من (ب):أي شفيق والصديق الصادق في الموعد قال ابن جريج من شافعين من الملائكة ولا صديق حميم من الناس

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(٥) في (ب): [غلبوا].

(٦) في (ب):[شفع]. وهي كذلك في تفسير الطبري وتفسير مكي. انظر: تفسير الطبري (٣٦٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٦٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٦٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٦/٨).

(٩) [قوله تعالى إخبارا عن قوم نوح]: زائدة في (ب).

(١٠) في: (ب): [واتبعك].

(١١) سقط:[وهم] من (ب).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٧٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٨/٨).

(١٣) هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، ولد بالبصرة سنة (١١٧ هـ)، وتوفي بها سنة (٢٠٥ هـ)، وكان إمام البصرة ومقرئها، وله في القراءات رواية مشهورة. انظر: النجوم الزاهرة (١٧٩/٢)، الأعلام (٢٥٢/٩).

(١٤) انظر: النشر (٣٢٥/٢)، تفسير مكي (٥٣٣٠/٨).

(١٥) انظر: لسان العرب (٢٨٠/١١)(مادة رذل)، القاموس المحيط (ص١٢٩٩) (مادة رذل).

أي: وما علمي[١] ببواطنهم إنما لي الظاهر[٢][٣] و ﴿حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ ما أمرتموني بطردهم لفقرهم[٤] ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ أي: المشتومين[٥]. وقيل المرمين[٦] بالحجار[٧] ﴿فَافْتَحْ﴾ أي: احكم[٨] بيني وبينهم حكما فاصلا[٩].

﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ﴾ إذا حكمت بالعذاب[١٠]، قال ابن عبّاس: نجّى الله[١١] مع نوح ثمانين[١٢] رجلا فلم يتناسل منهم إلا أولاد نوح فجميع الناس بعد الطوفان من نسل نوح عليه السلام[١٣] وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[١٤]، ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أي: المملوء بالخلق من الناس وغيرهم[١٥] ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ الريع بفتح الراء وكسرها أي: الارتفاع والشرف[١٦]، ومعناه: أتبنون بكل مكان مرتفع[١٧] ﴿آيَةً﴾ أي:

---

(١) سقط: [وما علمي] من (ب).

(٢) في (ب): [الظواهر].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٧٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٢٩/٨).

(٤) راجع تفسير البغوي (١٢١/٦).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٧١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٠/٨).

(٦) في (ب): [المرميين].

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٣٠/٨).

(٨) في (ب): جعل

(٩) انظر: تفسير الطبري (٣٧١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣١/٨).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٣٧١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣١/٨).

(١١) في (ب): [نجى مع نوح].

(١٢) في (ب): [ثلاثون].

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٣٣١/٨).

(١٤) سورة الصافات: (٧٧).

(١٥) انظر: تفسير الطبري (٣٧١/١٩).

(١٦) انظر: الصحاح (٣٥٩/٤)، لسان العرب (١٣٧/٨) (مادة ريع)

(١٧) انظر: تفسير الطبري (٣٧٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٣/٨).

علامة وبناء مرتفعة للنزهة والعبث[١] واللهو[٢]، وقيل معناه: بكل طريق[٣]، وقيل بكل واد[٤]، وقيل بكل سوق[٥]، والآية هنا المنظرة العالية[٦]، وقيل برج الحمام[٧].

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾/ أي أبنية وقصورا[٨]، وقيل مصانع[٩][١٠]. [١٨٦]

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أي: تقصدون الخلود في الدنيا[١١]، وقيل هو توبيخ ومعناه أتخلدون[١٢][١٣]، ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ أي: أخذتم أخذ عقوبة[١٤]، وقيل[١٥] أي: تنتقمون انتقام المتجبرين بالغضب لا بالحق تنتقمون لنفوسكم لا لله ولا ترحمون خلق الله تعالى[١٦]، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: أعانكم وأعطاكم من النعم ما أنتم عارفون بمنفعته فلا يخفى عليكم أنه نعمة[١٧]، ثم بينه فقال: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾.

---

(١) في(ب): [اللعب].
(٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٤).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(٥) انظر: النكت والعيون (٤/١٨٠)، تفسير العز ابن عبد السلام (ص٤٤٧).
(٦) انظر: تفسير البغوي (٦/١٢٢)، تفسير القرطبي (١٣/١٢٣).
(٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٥)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(٨) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٥)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(٩) في (ب): مصانع [الماء]. وهي كذلك في تفسير مكي. انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(١٠) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٦)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(١١) انظر: تفسير الطبري ١٩/٣٧٦، تفسير مكي (٨/٥٣٣٥).
(١٢) في: (ب): [الخالدون].
(١٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٥)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٤).
(١٤) انظر: تفسير البحر المحيط (٧/٢٢).
(١٥) في:(ب): [أخذتم أخذ عقوبة].
(١٦) انظر: تفسير مقاتل (٢/٤٥٩)، تفسير السمرقندي (٢/٥٦٢).
(١٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٧٧)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٥).

﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ أم سكت لا نؤمن بك[١]

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بضم الخاء واللام أي: ما هذا الذي نحن عليه إلا دين الأولين وخلقهم وعادتهم[٢] فنحن على آثارهم[٣][٤]، وقيل معناه: هكذا عادة الأولين يعيشون ثم يموتون ولا يبعثون[٥]، فأما قراءة ابن كثير[٦] وأبي عمرو[٧] والكسائي خلق بفتح الخاء وإسكان اللام[٨] أي: ما هذا الذي تذكره من أمر البعث إلا اختلاق الأولين وكذبهم وليس بصحيح[٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ أي: لا نبعث ولا نعذب.

﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ أي: يترككم[١٠] ربكم في[١١] الدنيا آمنين وأنتم تعبدون غيره[١٢]، ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ أي: مهضوم[١٣]، وأصل الهضم: النقص

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٥/٨).

(٢) في (ب): [وعبادتهم].

(٣) في: (ب): [ثرهم]

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٦/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٧٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٦/٨).

(٦) هو أبو معبد، عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة. وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار " داريا " فعرف بالداري. وهو فارسي الاصل. ولد بمكة سنة (٤٥ هـ)، وتوفي بها سنة (١٢٠ هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢٥٠/١)، الأعلام (١١٥/٤).

(٧) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والادب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة (١٥٤ هـ). انظر: غاية النهاية (٢٨٨/١)، الأعلام (٤١/٣).

(٨) انظر: النشر (٣٣٥/٢)، تفسير الطبري (٣٧٧/١٩).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٣٧٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٦/٨).

(١٠) في (ب): أيترككم.

(١١) [هذه]: زائدة في (ب).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٨٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٧/٨).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٨/٨).

والانضمام[١] فمعناه: طلعها كبر حتى انتهى[٢] وبلغ فانهضم وانضم[٣].

قال عكرمة[٤] هو الرطب اللين بتركب[٥] بعضه فوق بعض / فينضم ويتناقص لكثرته [١٨٦] ولينه[٦]، وقيل هضيم أي هاضم مرئ في الجسم لطيبه وخفته[٧].

﴿فَرِهِينَ﴾ أي فرحين[٨] مرحين[٩] معجبين[١٠].

وقيل: آمنين[١١]، وقيل شرهين[١٢]، وقيل أقوياء[١٣]، وفارهين بالألف حادقين[١٤]، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر[١٥].

---

(١) انظر: لسان العرب (٦١٣/١٢)(مادة هضم)، تفسير مكي (٥٣٣٨/٨).

(٢) [قد بلغ وانتهى] في: (ب).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٧/٨).

(٤) هو عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما أبو عبد الله المفسر الكبير ثقة ثبت روى له أصحاب الكتب الستة وتوفي (١٠٤هـ) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٧)، والتقريب (ص ٦٨٧-٦٨٨).

(٥) في (ب): يترل.

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٨١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٧/٨).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٣٨/٨).

(٨) في: (ب) [فرجين].

(٩) في: (ب): [فرحين بدل مرحين].

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٣٩/٨). وهو قول أبي عبيدة. أنظر: مجاز القرآن (٨٨/٢).

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٣٣٨/٨). وهذا القول مروي عن قتادة والحسن.

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٨٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٩/٨). وهو مروي عن مجاهد.

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٩/٨). وهو مروي عن ابن زيد.

(١٤) انظر: تفسير الطبري (٣٨٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٣٩/٨). وهو مروي عن ابن عباس.

(١٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٩١/١)، تفسير الطبري (٣٨١/١٩-٣٨٢).

وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن زيد، أبوعمران اليحصبي الشامي: أحد القراء السبعة. كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا وعالما شهيرا، ولد في البلقاء، في قرية " رحاب " وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وأم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله

=

وقيل هما لغتان بمعنى واحد[١] يقال فره يفره ويفره بفتح الراء في المستقبل وضمها فهو فره وفاره إذا كان نشيطا حادقا[٢]. ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ هم التسع الذين ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ [٣]﴾[٤].

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ أي: المسحورين، أي سحرت فزال عقلك[٥]، وقيل من البشر المعللين بالطعام والشراب[٦]، والسحر: الرئية[٧][٨] وقيل مجرى الطعام في المعدة[٩].

﴿لَهَا شِرۡبٞ﴾ أي: للناقة حظ من الماء ولكم من الماء حظ في يوم آخر[١٠]، روي أنها كانت تشرب كل ماء لهم في يومها وتحلب[١١] من اللبن ما يكفيهم في اليوم الذي يكون الماء لهم، ولا تشرب ذلك اليوم ماء[١٢][١٣].

=

وبعده، فكان يأتم به، وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. وتوفي فيها سنة (١١٨هـ). انظر: النشر (١/١٤٤)، الأعلام (٤/٩٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٨٣)، تفسير مكي (٨/٥٣٣٩).

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٣٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٨٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٤٠).

(٤) سورة النمل: (٤٩).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٨٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٤٠).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٩/٣٨٥)، تفسير مكي (٨/٥٣٤٠).

(٧) في (ب): [الروية].

(٨) انظر: مختار الصحاح (ص١٢٢) (مادة سحر).

(٩) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٤٠).

(١٠) انظر: الطبري (١٩/٣٨٦)، تفسير مكي (٨/٥٣٤١).

(١١) في: (ب): [تحلبهم].

(١٢) في (ب): وإذا كان الماء لهم فلا تشرب ذلك اليوم ماء.

(١٣) انظر: الطبري (١٩/٣٨٦)، تفسير مكي (٨/٥٣٤١).

والشرب بكسر الشين الحظ والنصيب[١]، و[٢]بفتح الشين جمع شارب[٣]، فأما مصدر شرب فيقال فيه شرب بضم الشين وفتحها وكسرها ثلاث لغات[٤] والضم أفصحها[٥][٦]. واختارها[٧] أبو عمرو[٨].

والكسائي الفتحة[٩]، ومنه: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [١٠].

﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أي: متجاوزون الحد[١١] تتركون ما أحل الله لكم من أزواجكم وهي الفروج[١٢] وتجاوزونها إلى ما حرم الله عليكم[١٣]، /"لمن المخرجين"[١٤] أي: نخرجك [١٨٨] من بلدنا[١٥].

---

(١) انظر: لسان العرب (٨٧/١)(مادة شرب)، تفسير الطبري (٣٨٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٢/٨).

(٢) [الشرب]: زائدة في (ب).

(٣) انظر: لسان العرب (٨٧/١) (مادة شرب)، تفسير مكي (٥٣٤٢/٨).

(٤) انظر: لسان العرب (٨٧/١)(مادة شرب)، تفسير الطبري (٣٨٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٢/٨).

(٥) [والضم أفصحها]: سقط من: (ب).

(٦) انظر: الطبري (٣٨٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٠/٨).

(٧) في:(ب): [اختار].

(٨) هذا سهو من المؤلف، فإن أبا عمرو قرأ بفتح الشين لا بضمها، وإنما قرأ بضم الشين نافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر، وقرأ البقية بفتح الشين. انظر: النشر (٣٨٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٧٢٧/١)، السبعة في القراءات (٦٢٣/١)، تفسير مكي (٥٣٢٤/٨).

(٩) انظر المراجع السابقة.

(١٠) سورة الواقعة: (٥٥).

(١١) الحد: سقط من (ب)

(١٢) في: (ب): [الزوج]بدل الفروج.

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٤/٨).

(١٤) نص الآية (١٦٧) من سورة الشعراء: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾.

(١٥) انظر: الطبري (٣٨٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٤/٨).

﴿مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ أي: المبغضين[١]، والقلى[٢]: البغض[٣] ومنه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [٤]. ويقال إن من كان غائباً من قوم لوط حين قلبت مدائنهم[٥] أرسل[٦] الله[٧] عليهم[٨] حجارة من السماء فالتقطتهم فحيث ما كان الرجل منهم في أي بلد كان وقع عليه حجر فقتله[٩].

﴿مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ أي: المنقصين الذين ينقصون حقوق الناس[١٠].

﴿خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ أي: خلقكم وخلق الجبلة، أي: الخليقة[١١] الماضين[١٢].

﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ أي: الظلة السحابة، أصابهم حر شديد مفرط، [ثم جاءهم سحابة فوجدوا لها ظلا وبردا فاجتمعوا تحتها فاضطرمت عليهم نارا فاحترقوا[١٣]، وقيل الظلة شجرهم استظلوا بها من الحرب فأنزل الله عليها نارا فاحترقوا بها[١٤]، وفي إثر كل قصة إشارة إليها بقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ وما أكثر قومك يا محمد مؤمنين، وقيل ما

---

(١) انظر: الطبري (٣٨٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٤/٨).

(٢) في: (ب): [فالقلى].

(٣) انظر: لسان العرب (١٩٨/١٥) (مادة قلا).

(٤) سورة الضحى: (٣).

(٥) في: (ب): [بلادهم]

(٦) في:(ب): [أنزل]

(٧) سقط لفظ الجلالة من (ب).

(٨) [ثم]: زيادة في: (ب).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٣٤٦/٨).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٣٩١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٨/٨).

(١١) انظر: لسان العرب (٩٦/١١) (جبل).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٤٩/٨).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٣٩٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٠/٨).

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٣٥٠/٨).

كان أكثر الهالكين مؤمنين[١]، الله أعلم.

قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] معناه: ما يأتي هؤلاء من ذكر[٣] من ربهم إلا أعرضوا عنه و﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: القرآن ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ وهو جبريل عليه السلام أمين الوحي نزل بالقرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمد، ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ للناس[٤]، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾ تبين لسامعه ومعناه[٥].

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: وإنَّ معنى هذا القرآن لفي كتب الأولين المترلة من عند الله[٦]، فكتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا لاتفاقها في توحيد الله تعالى وتنزيهه وتمجيده وقصص الماضين وأخبار القيامة وما فيها.

/﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ أي لم يكن لقومك [يا محمد][٧] علامة على صدقك[٨] أن [١٨٩] علماء بني إسرائيل يعلمون هذا القرآن ويصدقون به ويشهدون أنه موافق للتوراة والإنجيل[٩][١٠]. والمراد به الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام[١١] ونحوه[١٢].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٧٩/١٩).
(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (ب)
(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٩٥/١٩).
(٤) سقطت [للناس] من (ب).
(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/١٩).
(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٢/٨).
(٧) سقط[يا محمد] من:(ب).
(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/١٩).
(٩) في نسخة (ب): يوافق التوراة والإنجيل.
(١٠) انظر: تفسير الطبري ٣٩٧/١٩، تفسير مكي (٥٣٥٢/٨).
(١١) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي: أبو يوسف: صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه " الحصين " فسماه رسول الله ﷺ عبدالله. وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اتخذ سيفا من خشب، واعتزلها. وأقام بالمدينة إلى أن توفي بها سنة ٤٣ هـ. وقد روي له (٢٥) حديثاً. انظر: الاستيعاب (٣٨٢/٢)، الأعلام (٩٠/٤).
(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٢/٨).

وقرأ ابن عامر ﴿تَكُن﴾ بالتأنيث آية بالرفع[١] على أنه اسم كان[٢]، وتقديره ألم تكن[٣] آية علم بني إسرائيل[٤]، وقرأ الباقون ﴿يَكُن﴾ بالتذكير وآية بالنصب[٥]، على أنه خبر كان واسمها متأخر[٦]، وتقديره ألم يكن علم بني إسرائيل بهذا القرآن آية[٧].

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ قيل معناه: البهائم التي بها عجمة لا تنطق أصلا[٨].

ومعناه: لو كلمتهم[٩] البهائم بهذا القرآن ما آمنوا لأنَّ الله سبحانه وتعالى حكم بشقاوتهم[١٠]، ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾ أي[١١] الكفر[١٢] في قلوب الكافرين، ومعناه خلقناه في صميم قلوبهم[١٣]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ أي: إذا عاينوا جهنم عرفوا الحق فيقولوا[١٤]: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ أي: مؤخرون لنؤمن بالله[١٥].

---

(١) انظر: النشر (٣٣٦/٢)، إبراز المعاني من حرز الأماني (٦٢٣/٢).
(٢) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٦٢٣/٢)، تفسير القرطبي (١٣٩/١٣).
(٣) [لهم]: زائدة في (ب).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٣٩/١٣).
(٥) انظر: النشر (٣٣٦/٢)، إبراز المعاني من حرز الأماني (٦٢٣/٢).
(٦) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٦٢٣/٢)، تفسير القرطبي (١٣٩/١٣).
(٧) انظر: تفسير القرطبي (١٣٩/١٣). وقرأ عاصم الجحدري " أن تعلمه علماء بني إسرائيل".
انظر: تفسير القرطبي (١٣٩/١٣).
(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٩٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٣/٨).
(٩) في (ب): [لوكلمهم].
(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٠٠/١٩). وذهب بعض المفسرين إلى أن معنى الآية: ولو نزلناه على رجل ليس بعربي اللسان. انظر: تفسير البغوي (١٢٩/٦).
(١١) [سلكنا]: زائدة في (ب).
(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٠٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٤/٨).
(١٣) انظر: تفسير الطبري (٤٠١/١٩).
(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٣٥٤/٨).
(١٥) انظر: تفسير الطبري (٤٠٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٥/٨).

﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ يطلبون تعجيل العذاب[١].

﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ﴾ أي: لو أمهلناهم مدة عمر الدنيا[٢]، ﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ من عذاب[٣] الآخرة[٤] الآخرة، ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾[٥] به في الدنيا من النعم[٦]، فما هنا إستفهام بمعنى التوبيخ[٧]. وقيل هي نفي[٨]. ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ أي إلا ولها[٩] رسل[١٠]،كقوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [١١].

﴿ذِكْرَىٰ﴾ أي: ذلك ذكرى[١٢]،/﴿وَمَا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ أي: ما أهلكناهم إلا بتكذيبهم للرسل[١٣][١٤] [١٩٠]

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٠٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٥/٨).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٥٦٨/٢). وقيل: المراد: متعناهم سنين كثيرة. انظر: تفسير السمرقندي (٥٦٨/٢).

(٣) سقط [من عذاب] من (ب).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٠٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٥/٨).

(٥) زاد في (ب): [أي ما الذي أغنا عنهم].

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٠٢/١٩). وقيل: المعنى: أي شيء أغنى عنهم التأخير الذي أخرنا في آجالهم.

(٧) انظر: تفسير البحر المحيط ٣٢/٧، تفسير أبي السعود (٢٦٦/٦).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٣٥٥/٨)، تفسير البحر المحيط (٣٢/٧).

(٩) سقط [أي: إلا] من (ب).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٠٣/١٩).

(١١) سورة الإسراء: (١٥).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٠٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٦/٨). يجوز أن يكون قوله تعالى (ذكرى) مرفوعًا على الابتداء والخبر محذوف، أي ذكرى لهم. ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر عن مبتدأ، تقديره: "هم" أي المنذرون، ذكرى لهم. انظر: تفسير الطبري (٤٠٣/١٩).

(١٣) [الرسل]، في: (ب).

(١٤) انظر: تفسير الطبري (٤٠٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٦/٨).

وقيل ذكرى مصدر لأن معنى منذرون[١] مذكّرون[٢].

﴿وَمَا نَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ أي: ما نزلت بالقرآن شياطين[٣]، وهذا ردّ على من قال أنه كاهن يلقي إليه الشيطان[٤] كسائر الكهان[٥]، قال الله تعالى[٦] ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ أي ما يصلح هذا يكون إلف شيطان[٧] لأن الشياطين إنما يقصدون الشر والفساد وهذا القرآن فيه الصلاح والنفع في الدنيا والآخرة[٨].

ثم قال: ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أي: وما تستطيع الشياطين أن يتزلوا بالقرآن؛ لأن القرآن محفوظ بحفظ الله تعالى له[٩].

﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ أي: عن استراق السمع ممنوعون[١٠] برمي الشهب فكيف يصلون إلى النزول بالقرآن[١١]، وكانت الكهان قد بطلت كهنتهم وحفظت السماء حفظاً لهذا القرآن منذ بعث النبي[١٢]ﷺ.

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ خطاب له ﷺ والمراد غيره[١٣]. ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

---

(١) [منذرين] في: (ب).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٠٣)، تفسير مكي (٨/٥٣٥٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٠٣)، تفسير مكي (٨/٥٣٥٧).

(٤) في (ب): [الشياطين]

(٥) انظر: تفسير البغوي (٦/١٣٠).

(٦) [قال الله تعالى]: سقطت من: (ب)

(٧) [إلفاء الشياطين]، في: (ب).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير ٦/١٦٥.

(٩) انظر: تفسير الطبري ١٩/٤٠٣، تفسير مكي ٨/٥٣٥٧، تفسير ابن كثير ٦/١٦٥.

(١٠) لممنوعون، في (ب)

(١١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٠٣-٤٠٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٥٧).

(١٢) انظر: تفسير ابن كثير (٦/١٦٥).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٥٨).

أي: ابدأ بأقاربك ثم أنذر سائر الناس[١] كافة[٢].

ولما نزلت هذه الآية وقف النبي ﷺ على الصفا[٣] ثم نادى «يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه فقال: «يا بني هاشم[٤] يا بني المطلب[٥] يا بني فهر[٦] يا بني فلان يا بني فلان[٧] أرأيتم[٨] لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني[٩] قالوا

---

(١) في (ب): [الخلق].

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٠٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٥٨).

(٣) هو مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي كان طريقا وسوقا فيما مضى، والمسعى يقع بينه وبين المروى، وهو الآن بناء حديث ملحق بالمسجد الحرام، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود. انظر: معجم البلدان (٣/٤١١).

(٤) هم بنو هاشم، واسمه عمرو، بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر، بطن من قريش، وهم أشرف بطونها، وكان هاشم أول من سن الرحلتين، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى الشام، وتوفي بمدينة غرة من بلاد فلسطين، وكان بنو هاشم متقاسمين مع عبد شمس رياسة بني عبد مناف، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم، وقد شرفهم الله ببعثة النبي الأمي سيدنا محمد > منهم، فكان لهم في الإسلام أحكام مخصوصة امتازوا بها عن سائر البطون والقبائل لأجل ذلك. انظر: معجم قبائل العرب (٣/١٢٠٧).

(٥) في المصادر: يا بني عبد المطلب. وعبد المطلب هو شيبة بن هاشم بن عبد مناف، جد النبي. أما المطلب، فهو العيص بن عبد مناف، أخو هاشم بن عبد مناف. وبنو المطلب بطن من قريش وهم أبناء عم بني هاشم، وكانو أقرب إليهم من سائر بطون بني عبد مناف، فإنهم لم يفترقوا في جاهلية ولا إسلام، وحين حوصر بنو هاشم بالشعب دخل بنو المطلب معهم، ولذلك كان لهم أحكام في الإسلام اختصوا بها عن سائر بطون بني عبد مناف. ومن مشاهير بني المطلب الإمام الشافعي. انظر: معجم قبائل العرب (٣/١١١١).

(٦) هم بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقريش كلهم ينسبون إليه. انظر: معجم قبائل العرب (٣/٩٢٩).

(٧) بدون تكرار يا[بني فلان] في: (ب).

(٨) سقط[أرأيتم]من: (ب).

(٩)في:(ب): [أما صدقتموني]

نعم[١]، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فتفرقوا وقال أبو لهب[٢] تبا لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهذا اليوم[٣] فأنزل[٤] الله تعالى:

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[٥] /السورة[٦]. [١٩١]

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أي: حسن خلقك[٧]، للمؤمنين[٨]،﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ أي: فإن عصاك المشركون من عشيرتك[٩]. ﴿فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الشرك[١٠].

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ أي: الغالب القاهر[١١].

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [بمن توكل عليه وآمن به[١٢]][١٣].

﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أي: توكل على الله الذي ينظر إليك حيثما كنت في كل

---

(١) في (ب): [بلى].

(٢) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، عم النبي وأحد أشراف قريش، وكان من أشد الناس عداوة للنبي، توفي سنة ٢ هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٨٤/١)، الأعلام (١٣٤/٤).

(٣) سقط[يوم] من: (ب) وهو الصواب

(٤) في (ب): [فنزلت].

(٥) سورة المسد: (١)، والحديث أخرجه البخاري (٣٦٠/٨) – ك- التفسير، وصحيح مسلم ب الايمان رقم (٣٠٧).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٠٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٥٩/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤١١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(٨) في (ب): حسن خلقك[لمن اتبعك].

(٩) انظر: تفسير الطبري ٤١١/١٩، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤١١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(١١انظر: تفسير السمرقندي ٩٥/٦.

(١٢) انظر: تفسير السمرقندي (٩٥/٦).

(١٣) [بمن آمن به وتوكل عليه]: زيادة من (ب).

مقام تقوم[١] فيه[٢]، وقيل حين تقوم إلى الصلاة[٣]، وإذا علم المحب أن حبيبه يراه إلتذ بجميع ما يتحمله في رضاه[٤].

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي: ويرى تقلبك في سجودك مع الساجدين من أهل السموات والأرض[٥]، وقيل معناه: يرى تقلبك في ظهور آباءك المؤمنين حين كانوا يسجدون كآدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٦][٧]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فتوكل عليه وتنعم بالخضوع بين يديه[٨].

ثم رد الله تعالى على من قال إنه كاهن[٩] بقوله تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ﴾ أي: تترل[١٠] ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [١١]، ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ﴾ أي كذاب[١٢]، ﴿أَثِيمٍ﴾ أي: فاجر كثير الإثم[١٣]، ويعني بالأفاك: الأثيم الكاهن[١٤]، ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ أي: تلقي الكهان أسماعهم لما تقوله الشياطين[١٥].

---

(١) سقط [تقوم] من: (ب)

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤١١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤١١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(٤) انظر: تفسير النسفي (٢٠١/٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤١١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٠/٨).

(٦) [أجمعين]: ساقطة من (ب).

(٧) انظر: تفسير البغوي (١٣٤/٦).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤١٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦١/٨).

(٩) انظر: تفسير النسفي (٢٠١/٣).

(١٠) في: (ب): [تتترل]:

(١١) انظر: تفسير الطبري (٤١٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦١/٨).

(١٢) انظر:المصدر السابق.

(١٣) انظر:المصدر السابق.

(١٤) انظر: تفسير الطبري (٤١٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦١/٨).

(١٥) انظر: تفسير مكي (٥٣٦١/٨). وقيل: يلقي الشياطين السمع، وهو ما يسمعون مما استرقوا =

﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ يسمع الشيطان كلمة فيلقيها إلى الكاهن ويزيد عليها ألف[١] كذبة[٢] ثم يزيد الكاهن أيضا الآخر[٣] كذبا[٤][٥]، ومعناه:[٦] هذا أنكم تعلمون من محمد الصدق والأمانة والصلاح والديانة وما هذه أوصاف الكهانة[٧]، ثم رد الله سبحانه[٨] وتعالى على من يقول أنه شاعر[٩]، فقال:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ / يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ أي: عادة الشعراء أن يتبعهم أهل الغي[١٠] والفساد [١٩٢] ويجالسهم السفهاء الفسقة[١١]، وأنتم تنظرون إلى محمد إنما اتبعه أهل الصلاح ومجالسه معمورة بذكر الله تعالى وطاعته وما هذا وصف الشعراء[١٢].

قال الطبري[١٣]: هم شعراء المشركين ما كان يتبعهم إلا غواة الناس[١٤] مردة

=

سمعه من حين حدث من السماء، فيلقونه إلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ من أوليائهم من بني آدم. انظر: تفسير الطبري (٤١٤/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦١/٨).

(١) في (ب): [مئة]كذبة. وهي كذلك في المصادر.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤١٥/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٢/٨).

(٣) سقط الآخر من (ب)

(٤) آخر: زائدة في (ب).

(٥) انظر:تفسير النسفي (٢٠١/٣).

(٦) في (ب): [ومعنى].

(٧) انظر: تفسير الرازي (١٥٠/٢٤).

(٨)[سبحانه وتعالى]: ساقطة من (ب).

(٩) انظر:تفسير النسفي (٢٠١/٣).

(١٠) [والبغي]، زائدة في (ب)

(١١) انظر:تفسير الطبري (٤١٥/١٩)، تفسير الرازي (١٥٠/٤٢).

(١٢) انظر:تفسير الطبري (٤١٥/١٩)، تفسير الرازي (١٥٠/٤٢)، تفسير البيضاوي (٢٥٦/٤).

(١٣) شيخ المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/١٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٧٤-٣٧٩).

(١٤) ومردة: الواو زائدة في (ب)

الشياطين[١]، والغاوون السفهاء[٢].

وقيل: الشياطين[٣]، وقال ابن زيد الغاوون المشركون[٤].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي: في كل فن من الكلام يحيرون تارة في المدح وتارة في الهجو[٥] وتارة في الكذب[٦]، ويقولون في شعرهم ما لا يفعلون[٧][٨]، ومعنى هذا أن القرآن حق وجدّ[٩] وأمر ونهي وخبر يصدق ومواعظ وحكم وما هذا وصف الشعر[١٠].

وقال ابن عباس: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي: في كل لغو يخوضون[١١].

ثم استثنى الله تعالى من الشعراء شعراء المسلمين[١٢]، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤١٧/١٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤١٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٢/٨)، وهو قول الضحاك. وعن ابن عباس أنها نزلت في رجلين أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وأنهما تهاجيا، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء. وروى نحوه الضحاك. انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤١٥/١٩-٤١٦)، تفسير مكي (٥٣٦٢/٨). وهو قول مجاهد وقتادة.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤١٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٣/٨).

وقيل: هم رواة الشعر، قاله ابن عباس. وقيل: عصاة الجن، قاله عكرمة. وقيل: ضلال الجن. والإنس. انظر: تفسير الطبري (٤١٥/١٩) وما بعدها، تفسير مكي (٥٣٦٢/٨ – ٥٣٦٣).

(٥) في (ب): [الهجاء].

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤١٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٣/٨).

(٧) في: (ب): [يفعلونه].

(٨) انظر: تفسير البغوي ١٣٦/٦.

(٩) في: (ب): [حذر].

(١٠) انظر:تفسير الرازي (١٥٠/٢٤).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٤١٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٣/٨).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤١٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٤/٨).

إلا المؤمنين من الشعراء الذين عملوا صالحاً[١]، وذكروا الله كثيراً في كلامهم، قاله ابن عباس[٢]، وقال ابن زيد أي ذكروا الله في شعرهم[٣].

وقيل أي: لم يشتغلوا بالشعر عن فرائض الله عز وجل[٤] وذكره في الأوقات التي أمر[٥] بالذكر فيها[٦].

﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ أي: هجوا المشركين مقابلة لهم[٧] لما هجوا المسلمين[٨].

والسورة كلها مكية إلا هذه الآيات[٩]، نزلت بالمدينة في شعراء المسلمين[١٠]، وهم:

- حسان بن ثابت[١١]

---

(١) في (ب): [الصالحات].

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤١٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٥/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤١٩/١٩) ، تفسير مكي (٥٣٦٥/٨).

(٤) عز وجل: ساقطة في (ب).

(٥) في: (ب): [أمرو].

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٦٥/٨).

(٧) [لهم]: ساقطة من (ب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤١٩/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٥/٨).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٣٦٤/٨).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤١٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٤/٨)، أسباب النزول للسيوطي (ص٢١٠).

(١١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الاسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الاسلام، وشعره في الدفاع عن الإسلام بعد الإسلام، وعمي قبيل وفاته. توفي في المدينة سنة (٥٤ هـ).
انظر: الإصابة (٣٢٦/١)، الأعلام (١٧٥/٢-١٧٦).

- وكعب بن مالك[١]
- وعبد الله بن رواحة[٢].

في كل أمة، من الذي يقول[٣] شعراً مصلحة / للمسلمين. قاله ابن عباس[٤]، [١٩٣]
وقتادة[٥]. ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ أي: كفروا وآذوا المسلمين[٦]، ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ﴾ أي: مصير ومرجع إليه[٧]، ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ وهذا تهديد ووعيد[٨].

❁❁❁

---

(١)كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الانصاري السلمي (بفتح السين واللام) الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء.من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وآله وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرض الانصار على نصرته. ولما قتل عثمان قعد عن نصرة علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعا وسبعين سنة. توفي سنة (٥٠ هـ).
انظر: خلاصة تهذيب الكمال (ص٢٧٣)، الأعلام (٥/٢٢٨-٢٢٩).

(٢) أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن إمرء القيس، الأنصاري والخزرجي صحابي وشاعر شهد بدرا وما بعدها استشهد بمؤتة سنة (٨هـ).
ينظر الإصابة لابن حجر (٤/٧٢).

(٣) ثم هي في كل من قال شعرا فيه مصلحة للمسلمين بدلا من في كل أمة من الذي يقول شعرا في نسخة (ب)

(٤) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٦٤)، أسباب النزول للسيوطي (ص٢١٠).

(٥) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري المفسر كان عالما بالقرآن والفقه وكان من حفاظ أهل زمانه قال عنه الإمام أحمد رحمه الله: قتادة عالم بالتفسير، حدث عن عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعنه مسعر وابن ابي عروبة ومعمر توفي بواسط سنة (١١٨هـ) ينظر الثقات لأبي حاتم (٥/٣٢١-٣٢٢)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١/١٢٢-١٢٤).

(٦) انظر: تفسير البغوي (٦/١٣٩).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٢٠)، تفسير مكي (٨/٥٣٦٦)، الصحيح المسبور (٤/٢٤).

(٨) انظر: النكت والعيون ٤(/١٩١).